للطبراني من حديث انس من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة واني لاسرع شيء الى نصرة اوليائي واني لاغضب لهم كما يغضب الليث الحرد وله من حديث عائشة من اهان لي وليا فقد استحل محاربتي وفيه كنت عينه التي يبصر بها واذنه التي يسمع بها وله من حديث ابن امامة ولابي يعلى من حديث ميمونة ولسانه الذي ينطق به وقلبه الذي يعقل به ومن حديث ابي امامة فاذا دعاني اجبته واذا استنصرني نصرته وقد تكلم الناس في معنى هذا الحديث واحسن ما قيل فيه ان المراد ان الله يتولى محبوبه في جميع احواله فحركاته وسكناته تعالى كما ان ابوى الطفل لمحبتهما له يتوليان جميع احواله فلا يزال كل واحد منهما ولا يمشي الا برجله الى غير ذلك قال ابو عثمان الحيري احد ائمة الطريق فيما اخرجه عنه البيهقي في الزهد معناه كنت اسرع الى قضاء حوائج من سمعه في الاسماع وعينه في النظر ويده في اللمس ورجله في المشي وقال آخرون انه على حذف مضاف والتقدير كنت حافظا سمعه الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظا بصره كذلك الى آخره والهدف نحى الخطابي فقال هذه امثال والمعنى توفيق الله لعبده في الاعمال التي يباشرها بهذه الاعضاء بان يحفظ جوارحه عليه ويعصمه من مواقعة ما يكره الله من الاصغاء الى اللهو بسمعه ومن النظر الى ما نهى الله عنه ببصره ومن البطش فيما لا يحل له بيده ومن السعي الى الباطل برجله وقال الخطابي يحتمل ان يكون معنى سمعه مسموعه لان المصدر يأتي بمعنى المفعول والمعنى انه لا يسمع الا ذكري ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابي ولا يأنس الا بمناجاتي ولا ينظر الا في عجائب مملكوتي ولا يمد يده الا فيما فيه رضائي ورجله كذلك

ص

ص اما الذي همته دنيه فلا مبالات له سنيه
فقوق جهل الجاهلين يجهل وتحت سبل المارقين يدخل

ش دني الهمة لا يبالي هل قربه الله او ابعده فلا يبحث عن امره ونهيه ولا يعمل بمقتضاها لو علمها فلا عليه ان يكون عمله موافقا للشرع او مخالفا له مرضيا لربه او مسخطا فيجهل بذلك فوق جهل الجاهلين ويدخل تحت ربقة المارقين

ص فخذ صلاحا بعده او فسادا وشقوة تريك او اسعادا
وقربا او بعدا وسخطا او رضى وجنة الفردوس او نار الظى

ش هذا خطاب لمن علم الفرق بين الحالين اى بعد ان عرفت حال على الهمة وما يحصل له وحال دني الهمة وما يترتب عليه فاسلك بعد هذا ما ارضى لنفسك وتحب ان تصير اليه والعاقل لا يؤثر طريق دني الهمة التي هي سبب الشقاوة والبعد والسخط والنار على طريق عليها التي هي سبب للسعادة والقرب والرضى والجنة

ص وزن بشرع كل امر خاطر فان يكن يؤمر به فبادر
فان تخف وقوعه على صفه منهية فما عليك من سفه
فحاجة استغفارنا اليه لا يوجب تركه بل الذكر علا
من ثم قال السهروردي اعمل وان خشيت عجبا ثم داوه وزن

ش اذا عرض لسالك طريق الآخرة امر فطريقه ان يزنه بميزان الشرع فان الاحكام لا تعرف الا منه وله ثلاثة احوال احدها ان يعلم انه مأمور به شرعا اما على طريق الوجوب او الاستحباب فليبادر الى فعله فانه من الرحمن القاه في قلبه الهاما او القاه الملك في الروع وفرق ما بينهما ان القاه

Copyright © King Saud University